نستسلم ، شعرت أن محموداً يودعني لآخر مرة، وبالفراق الأبدي، فتمالكت أعصابي، وطلبت منه أن يحمل عبدالله الذي لم يكن (طبّق) الشهر من عمره بعد ، فحمله وقبّله ثم حمل دعاء ... نظراته اختلفت، فقلت له، وقلبي يقول لي إنه لن يعود : توكل على الله، لك الله ... طلبت منه أن يسامحني، فسامحني، فقلت له : إرْضَ عني، وادع لي بالصبر، لأربي أولادك تربية صالحة، وأعلّمهم كما تحب، دعاء دكتورة أطفال، وعبدالله شريعة إسلامية، عندما شاهدني على مثل هذا الحال بكى، وبدأ يدعو لي بأدعية لم أسمعها من قبل، ثم قال لي : كوني على العهد يا سماح، فأنت قرأت ما لم أقدر على الحديث عنه، فالقوات القادمة إلى المخيم كبيرة، وقد ننتصر أو نستشهد ولا نرجع، فلا تحزني وصوني الوصية، ثم سار عدة خطوات ورجع، فقلت له : مع السلامة، توكل على الله، فذهب وعاد عدة مرات ... فقالت له دعاء : بابا بابا قبّلني مثلما تقبّلني كل مرة، فعانقها ، وقبّلها ، فازداد داخلي ألماً وأنا أقاوم حزني ووساوس الشيطان، وصور تمرّ امامي تسوقه شهيداً ، ثم جلس قرب عبدالله، وقبّله عدة مرات، ثم خرج، وبعد لحظات عاد وودعني، ونظرت إليه وهو يضع يده على كبسة الحزام ، وقلت له : دير بالك على حالك ، فقال لي : توكلي على الله وانطلق، ولم أشاهده طوال المعركة إلا مرة واحدة، ومن مسافة بعيدة وقضيت الوقت أدعو الله له حتى جاءني نبأ استشهاده ... في البداية بكيت، ورفضت أن أصدّق أن ذلك حدث، ولكنّي تذكرت محموداً وكلماته، فتغلبت على حزني وألمي، ولست نادمة، وأنا فخورة بزوجي القائد، فقد كان الأب والأم والأخ والزوج والحياة كلها ، لذلك سأتابع حياته ومسيرته في أطفاله فقد قال لي : إن الله سيكون معنا ، ولن يضيعنا ، وأنه سبحانه سيسهل طريقنا ، ولست نادمة على استشهاده رحمه الله، لأنها أمنيته، وأتمنى لو كان لديّ ولدان شابان ليحملا رايته وبندقيته ، وأقول لأم كل شهيد ، ولزوجة كل شهيد : لا تبكين على الأبطال فمنزلتهم ومكرمتهم كبيرة ، وسنلقاهم بالجنة إن شاء الله، وعلى كل امرأة فلسطينية أن تكون الخنساء، ويا ليتنا جميعا نكون استشهاديين.

وفي وقت متأخر انطلق لوداع والديه ، تقول والدته : في الاجتياح الأخير حضر لبيتنا في ساعة متأخرة وقبّلني ، وودعني ، وقرأت في عينيه معاني الوداع الأخير، فكتمت خوفي وقلقي، وأوصيته بنفسه، ودعوت الله سبحانه أن يسدد خطاه وأن يجنبه كل مكروه، فغادر وهو يضحك،